

الاسرائيلية التي كشفت غاراتها .
لقد عملت القيادة الاسرائيلية للسيطرة على
الوضع وفق الاسس التالية :

١ - تحقيق السيطرة الجوية مهما كلفها ذلك
لتدمير قواعد الصواريخ الموجهة في الجبهتين
واسقاط وتدمير أكبر عدد ممكن من الطائرات
العربية المصرية والسورية .

٢ - مهاجمة المنشآت الاقتصادية المصرية في
كل من مصر وسورية للتأثير على آلة الحرب والروح
المعنوية .

٣ - وقف تقدم القوات السورية في هضبة
الجولان مهما كلفها ذلك ، قبل فوات الوقت .

لذلك نقلت الجزء الأكبر من طائراتها ووجهتها
للمعمل ضد القوات السورية في الجبهة الشمالية .
وفي يومي ١٠/٧ و ١٠/٨ ركزت الطائرات الاسرائيلية
سائتي انطلقت باعداد كبيرة - هجماتها على مواقع
الصواريخ الموجهة السورية ومواقع المدفعية
والدبابات والآليات السورية في عرض الجبهة
وعمقها ووجهت جزءا كبيرا من طائراتها لمهاجمة
الارتال العراقية المتوجهة الى جبهة القتال (١٢) .
وكان باديا للجميع ان القيادة الاسرائيلية كانت
تسعى الى ضرب الجيش السوري لتقرير مصير
القتال في هذه الجبهة بصورة حاسمة وذلك من
أجل التفرد للجبهة المصرية التي بدأت الاوضاع
فيها تسوء .

وهكذا بدأت اسرائيل تشعر ان هذه الحرب
تختلف إختلافا كبيرا عن حروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و
١٩٦٧ ، وان ما حدث في حربي ٥٦ و ٦٧ لا يمكن
ان يتكرر . وفي هذه اللحظة شعر القادة الاسرائيليين
بخطورة الوضع ، فقرر « دايان » وزير الدفاع
سحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء مبرات
سيناء ومن مرتفعات الجولان (١٣) . لقد ادرك هؤلاء
القادة انهم يواجهون في هذه الحرب قيادات
وجيوش عربية تختلف كليا عما تعودوا على مواجهته
في السابق . لقد كان اعتمادهم كبيرا على الطيران
وكانوا يتوقعون - كما قدروا - ان ينجز هذا
السلاح عمله ضد الجيش السوري في مدة قصيرة
قد لا تزيد عن يومين أو ثلاثة ايام . لكن التطورات
التي وقعت أشعرتهم بان هذه المهمة قد تطول وقد
لا يتمكن هذا السلاح من حسم الأمور على هذه
الجبهة على الاطلاق .

حسم المعركة بشكل سريع كي لا يغتد زمام الامر
من يدها . فدفع طائراتها لمهاجمة المطارات
والمعسكرات وقواعد الصواريخ أرض - جو
ومواقع المدفعية السورية وارتال الدبابات السورية
المتقدمة في الجبهة . لكن أجهزة الصواريخ الموجهة
السورية ووسائل الدفاع الجوي الأخرى فوّتت
على القيادة الاسرائيلية هذه الفرصة ومنعت
الطائرات الاسرائيلية من تحقيق أهدافها منزلة
في صفوفها خسائر جسيمة (١٤) . وفي يوم ١٠/٧
ذكر ضابط هولندي مختص بالصواريخ الموجهة
كان يعمل مع قوات الامم المتحدة في الهضبة ان
من كل ٥ طائرات اسرائيلية مهاجمة كانت تسقط
(٣) طائرات ، ومما ساعد على اسقاط الطائرات
الاسرائيلية بأعداد كبيرة الاحوال الجوية السيئة ،
فقد اضطرت الطائرات العمل تحت الغيوم مما
ساعد ذلك المدفعية المضادة للطائرات والصواريخ
الموجهة من نوع (نسام ٣) و (نسام ٦ و ٧) على
اصطيادها بسهولة . ومن ناحية أخرى واصلت
الطائرات القتالة السورية مهاجمة الاهداف
والمواقع الاسرائيلية في الهضبة وفي سهل الحولة
واستمرت في غلبها طيلة اليوم ، وظلت طائرات
الهليكوبتر السورية تنقل جنود الصاعقة الى
النقاط المحددة بالرغم من الخسائر التي نزلت في
صفوفها .

واصلت الطائرات المصرية في الجبهة الجنوبية ،
مهاجمتها للاهداف العسكرية الحيوية والمنشآت
الهامة في اعماق سيناء كما شاركت في تقديم الدم
الجوي للقوات المصرية التي تمكنت من احتلال
الجزء الرئيسي من « خط بارليف » (١٥) .

شعرت القيادة الاسرائيلية بخطورة الوضع
فقررت التركيز بصورة رئيسية على القواعد الجوية
ومواقع الصواريخ الموجهة المصرية في منطقتي
الدقا وبور سعيد . ولهذا أرسلت الطائرات
الاسرائيلية لتهاجم هذه الاهداف بطلعات متلاحقة ،
وكانت في كل مرة تصادف مقاومة عنيفة من الطائرات
المصرية وبطاريات الصواريخ الموجهة التي لم تفرك
لها فرصة لتحقيق السيطرة الجوية التي كانت
القيادة الاسرائيلية تسعى الى تحقيقها . وبهذا
قدمت الطائرات المصرية الحماية للقوات المصرية
التي بدأت تتدفق باعداد كبيرة عبر الجنود الى
سيناء (١٦) ، وفوّتت الفرصة على الطائرات